

فالظالم يهبط بسرعة بعد غروب الشمس في شهر سبتمبر/أيلول، وبزغت طالع فعليجوم، ولم يكن يعرف اسم النجم رجل الجبار)، - «والسمكة صديقتي كذلك، فأنا لم أر، أو أسمع بسمكة وقال بصوت عال: ولكنني يجب أن أقتلها، ومن سعادتني أننا وقال في نفسه: «تصور لو كان يتعين على الإنسان كللسنا مضطرين إلى أن نحاول قتل النجوم». ولم يخفف تصميمه على قتلها من أسفه عليها أبداً، كم من إنسان استطعمه هذه السمكة؟ ولكن هل يستحق هؤلاء الناس أكلها؟ ال، ليس ثمة من يستحق أكلها؛ ولكبرائها العظيم». ال يتوجب علينا أن نحاول قتل الشمس، أو النجوم، بكفينا أن نعيش على البحر، ونأكل منه». القارب، ولها حسنها، الخيط فأفقد السمكة، إذا بذلت مجهوداً. والعرقلة التي يحدثها فخفة سرعة فائقة لم تستعملها بعد، ومهما يكن من أمر، فإنني وأنظفها لئال تفسد، وأن أكل شيئاً منها أكون قوياً. وعندما أشعر بأن السمكة مازال قوية ومطرودة الحركة سأعود إلى مؤخر القارب؛ ألنجز العمل، وأتخذ القرار، سلوكها، المجدافان خدعة بارعة، ولكن أن ألوان للعمل من أجل السالمة، فماتزال السمكة وقد رأيت الشيص في زاوية فمها، استرحب إحكام، إن ضرر الشيص ليس شيئاً يذكر، ولكن ما نزل بها المهمة التالية». استراح مدة ظنها ساعتين، كما أن استراحته لم تكن في حقيقتها إال استراحة نسبية، ولكنه وضع يده اليسرى على حافة مقدم القارب العليا، وألقى بمقاومة السمكة، أكثر فأكثر على المركب نفسه. منها، يتوجب علي أن أجعل من جسدي وسادة مفاجئة صغيرة الخيط بالقارب، ولكن في وسع السمكة أن تقطعه بجرّة وفكر: «كم سيكون الأمر سهلاً لو كان في المكان ربط وقال بصوت مسموع: - «ولكنك لم تنم لحد الآن - أيها الشيخ - فقد انقضى نصف نهار وليلة، يجب أن تبتكر طريقة لكي تنام قليلاً عندما تكون السمكة هادئة ومطرودة الحركة، وإذا لم تنم فقد تختلط الأمور في رأسك». فأنا واضح وضوح النجوم التي وحتى المحيط ينام - أحياناً - في أيام محدده هي أخواتي، فالنجوم تنام، والقمر عندما ال يوجد فيه تيار، وقال في نفسه: «ولكن تذكر أن تنام، اجعل نفسك تفعل ذلك، الخلف لتهبئ سمكة الدولفين، إنه لخطر كبير أن تعرقل سير ولكن ستكون وشرع بشق طريقه إلى مؤخر القارب وهو يزحف في حذر وفكر ولكنني ال أريدها أن تستريح، يجب عليها أن تجرّ القارب حتى تموت». استدأر بحيث تلقى يده اليسرى ضغط الخيط الذي حول كتفيه، واستل سكينه من غمدها بيده اليمنى. كانت النجوم متوهجة الآن، فرأى سمكة الدولفين رؤية واضحة فأغمد نصل سكينه في رأسها، من بطنها حتى طرف فكها الأسفل، ثم طرح سكينه بخفة تحت مؤخر القارب، ووضع إحدى قدميه على السمكة وشقها وشعر أن كرشها ثقيل ولزج في يديه، ووجد في داخله سمكتين طائرتين، كانتا طازجتين وصلبتين، وألقى بالأحشاء والخياشيم من الوهج في الماء، كانت سمكة الدولفين باردة، ثم قلبها، وسلخ الجانب الآخر، وشق كل جانب من الرأس حتى الذيل. ونظر ليرى ما ولكن لم يكن هناك سوى الضوء الناتج من هبوط النفائات البطيء، ثم استدأر، ووضع السمكتين الطائرتين بين شريحتي سمكة الدولفين، وأعاد القارب، وهو يحمل السمكات بيده اليمنى، وظهره منحسب سكينه إلى غمدها؛ الخشب والسمكتين الطائرتين بجانبهما، عدلوعندما عاد إلى مقدم القارب وضع شريحتي السمكة على الخيط على كتفبيده اليسرى وهو مستنه في موضع جديد، وأمسك به مرة أخرى د إلى حافة القارب، بالخط سرعة الماء على يده، وهو من جراء سلخه جلد السمكة، وراقب جريان الماء على يده، وحك جانب يده بخشب المركب، فتساقطت جزيئات فوسفورية منها، وطفئت على الماء فجرفها - «السمكة إما متعبة، وإما أنها تستريح، والآن، علي أن أنتهي من أكل سمكة الدولفين هذه، وأخذ تحت النجوم، واللبليل يزداد برودة طوال الوقت، أكل نصف بعد أن أفرغ أحشاءها، وقال: حامض». وقال في نفسه: «لو كنت ذكياً لرششت الماء على مقدم القارب، وتركته يجف طوال اليوم فيتحوّل إلى ملح، ولكنني - في الحقيقة - لم أصطد سمكة الدولفين إال عند غروب ولكنني مضغتها وال أشعر بالغثيان». كانت السماء تتلبّد بالغيوم من جهة الشرق، وراحت النجوم التي يعرفها تختفي واحدة تلو الأخرى، وبدا - الآن - كما لو كان يتحرك في وادٍ سحيق من الغيوم، سيكون الطقس سيئاً بعد ثلاثة أو أربعة أيام، الحركة». ثم استند بفخذه ثم حول الخيط قليلاً إلى الأسفل على كتفيه، ووضع اليمنى على يده اليمنى، بالخيط مادام ملفوفاً حولها، وفكر: «تستطيع يدي اليمنى أن تمسك إن الأمر صعب على اليد اليمنى، ولكنها اعتادت على تحمل المشقة، ففي ذلك فائدة»، وانكفا إلى الأمام وهو مُتَشَبِّث بالخيط بجسده كله، ووضعاً لم يحلم بالأسود، ولكنه بدال من ذلك حلم بمجموعة ثقله كله على اليد اليمنى، ونام. فكانت تتقافز عالياً في الهواء، فشعر ببرد حلم بأنه في القرية، نائماً في فراشه، قارس، ألن رأسه اتكأ وبعد ذلك راح يحلم بالشاطئ الأصفر الطويل، وبأنه رأى الأسود، وأنه لبث نائماً بينما كانت السمكة تواصل الجر بانتظام، والقارب يسير في نفق من الغيوم. أفاق على هزة مفاجئة من قبضته اليمنى على وجهه وحرقة الخيط في يده اليمنى، لم يكن يشعر بيده اليسرى، ولكنه هو إلى الخلف ملقياً بثقله على الخيط الذي راح الآن يحزنانفلت خارجاً، وأخيراً، ثم سقوطاً ثقيلاً، ثمفراها والخيط ينساب منها بخفة، وفي تلك اللحظة، قفزت كله فانجرح جرحاً سيئاً. نظر خلفه إلى لقات الخيوط، وثبت مرة تلو الأخرى، وانطلق القارب بسرعة على الرغم من وجر الشيخ إلى الأسفل بقوة، وارتطم وجهه بشريحة

الدّولفين، وفكّر: «هذا ما كنّا ننتظره، ولكنّه كان فقط ولكنّه كان يتوقّع حدوث ذلك دائماً، ولهذا حاول أن يجعل